إدغار موران مسار فيلسوف بهوية متعددة

أ.د كريم حسين الجاف (*)

م.م صلاح محسن جبر(**)

الملخص

يُعد هذا البحث أشبه بمدخل تعريفي للفيلسوف الفرنسي المعاصر إدغار موران، من خلال رصد مساره الفكري وهويته المتعدده، والتي هي بالضرورة لاتنفصل عن حياته المديدة والطويلة التي عاشها، ملتزماً بقضاياه الإنسانية ومبادئه النبيلة، كونه فيلسوفاً مسموع الكلمة في الوسط الفلسفي الفرنسي، بغض النظر عن الإنقسامات السياسية الفرنسية، إن موران شاهد على قرن بأكملة عاشه بكل صخبه وجنونه من الاحتلال النازي لفرنسا، وانخراطه في مقاومته، إلى سقوط الرايخ في الحرب العالمية الثانية،

يعتمد فيلسوفنا على معرفة واسعة وشاسعة بمختلف الميادين التي يستفاد ويغتني منها في مشروعه العابر للتخصصات، ولذلك فلسفته لا تعترف بالحدود الجغرافية الصارمة للتخصصات والميادين المعرفية المنعزلة مثل الجزر المتباعدة، التي كلما زادت في نزعة التخصص جزأت الحقيقة واضاعتها، ولكن بنفس الوقت، وقد تبدو هنا مثل المفارقة هو ايضاً ضد النزعة الكلية الشاملة في المعرفة، ولطالما تعرض موران لسوء فهم كبير ونقد شديد من قبل سدنة التخصصات المنغلقة على نفسها مثل القلاع الحصينة، والهوة السحيقة بين العلوم الإنسانية والتخصصات العلمية، التي تحولت إلى أشبه بقطيعة، أضاعت على المعرفة الإنسانية فوائد جمة بأمكانها أن تعطي مقاربة أفضل وأجوبة أدق والتي تضاف إلى رصيد معرفتنا بالنوع البشري.

الكلمات المفتاحية : موران، الفلسفة الفرنسية، نزعة التخصص، العلوم الإنسانية

أولاً : موران مسار فكري بهوية متعددة

«في كتاب يضم مقالات بعنوان مغامرة الفلسفة الفرنسية، يرى الفيلسوف آلان باديو بثقة كاملة أن الفلسفة الفرنسية، بين صدور الكينونة والعدم لسارترعام ١٩٤٣ونشر كتاب ما الفلسفة ؟ لدولوز وغاتاري عام ١٩٩١،

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب- قسم الفلسفة

(**) كلية الآداب / جامعة ذي قار

تمتعت بعصرٍ ذهبي يشـابه اليونان الكلاسيكية أو المانيـا التنويـر. وحظ باديـو الكبير انه كان جـزءاً من هـذه المغامرة. مثل النبيـذ والجبنة، يجـب على الفلسـفة الفرنسـية كما يقـول، أن تُعتبر جزءاً من مجد فرنسـا. (أقول لسـفرائنا، أنتم تملكـون فينا، نحن الفلاسـفة، أعظم إنتاج للتصدير)»[1]. وفيلسـوفنا إدغار موران ينتمي الـى هـذه المرحلـة الذهبية من تاريخ الفلسـفة الفرنسـية، وفعلاً لم يفت الرئيس الفرنسي نفسه ايمانويل ماكرون اسـتثمار مناسـبة عيد ميلاد مـوران المائـة، وتكريمه رسـمياً على أعلى المستويات.

يُعد الفيلسوف وعالم الاجتماع إدغار موران واحد من أهم الفلاسـفة الفرنسـيين الأحياء، بل وآخـر المفكرين والفلاسـفة الكبار فـي القرن الواحد والعشرين، بل واحد الآخيرين بين أبناء الجيل الذي صنع للفكر الفرنسـي مكانته خلال العقـود الأخيـرة، وفي ٨ يوليـو ٢٠٢٤ يكون قد مـر مائة وثلاثة عام على ميـلاده، الذي بدأ اسـمه يلمع في الخمسينيات من القرن الماضي مع جون بول سـارتر كمفكر ثـوري معارض للحروب. وهو لليوم يدافع عن قضايا الإنسانية العادلة، ويدعو للسلام ويشتبك مع قضايا العالم عن طريق حسـابه في تويتر مغرداً عن حرب أوكرانيا وروسـيا واحد كتبه الأخيرة كان عنها «وماتثيره هذه الحرب من أزمة كبيرة سـتؤدي إلـى تفاقم جميع أزمات القـرن الهائلة الأخرى التي تمر بها البشرية»[2]

هنـاك مفهوم قديم منـذ الفلسـفة الاغريقية وهـو «الهايدرا المعرفية» يشـير الى الجسـد المعرفـي الـذي يتشـكل مـن فـروع المعرفية المتداخلـة والمتشـابكة ومازلنـا نشـهد هـذا التداخل والاشتباك المعرفي لدى بعض العلماء والفلاسـفة في عصرنا هذا حيـث تداخل الفكر والفلسفة والفيزياء والذكاء الاصطناعي وعلوم الدمـاغ والانثروبولوجيـا والبيولوجيـا وعلوم السـيكولوجيا الادراكيـة وفيلسـوفنا خير مثال علـى ذلك «ومما لاشـك فيه ان مـوران اليوم هـو اكثـر المفكريـن والفلاسـفة المعاصرين إنتاجـاً واشـتباكاً مـع قضايا عصـره «كتب، مقالات، حـوارات، نـدوات» ويشـمل انتاجه دراسات وابحاث ومقاربات في السيسيولوجيا، الانثروبولوجيـا، علـم النفس، البيئـة، التربية والتعليم، الإعلام، السياسة، التاريخ، الاقتصاد، القانـون، بيولوجيا والمنظومـات المعقدة، فهو يقفز مـن الانثروبولوجيا والسوسـيولوجيا إلى البيولوجيا والمنظومات الحية، يعرج تارة على علم النفس المعرفي، وعلى الفيزياء تارة ثانية، ينتقل بين حقول الإنسـانيات مـن آداب وتاريخ وفنون وحتى الأساطير، فهو متعدد الاهتمامات ومتنوع المجالات في أبحاثه، لم يترك مجالاً من مجالات المعرفة والحياة إلا وكان له إسهام فيه، بما في ذلك مشـكلات الحياة اليومية والعلاقات الإنسـانية، لدرجة يمكن معها القول إنه يشـكل خلاصة الفكر الفلسفي المعاصر برمته»[3].

دخل عالم السياسـية من خلال منشـورات الأقليات اليسارية ثم انتمى الى الحزب الشيوعي الفرنسي، وتابع دراسته في التاريخ والجغرافيا والقانون، قبل ان يلتحق سـنة ١٩٤٢ بالمقاومة الى جانب الحركات الشيوعية ضد النازية وفي أيـام المقاومة في باريس حمل اسـم غاسـتون بونسـي، بحسب بطاقة هويته التي جعلها لبوابة العمارة ولمناسـبات المراقبة البوليسية، وأسمه موران بالنسـبة لرفاقه في المقاومة مسـتوحى من أحد شخصيات روايات بلزاك، بينما ناحوم حين يراسل أباه و حين يلتقي بأحد اقاربه. طُرد من الحزب الشـيوعي الفرنسـي عـام ١٩٤٨ بسـبب معارضتـه للسـتالينية، دون ان يمنعـه ذلك من متابعة نشـاطه الملتزم ضمن منظمات

عدة «لجنة المثقفين من أجل السلام» و «لجنة المثقفين ضد حرب الجزائر» ونشر عمله الأول «السنة الصفر لألمانيا» في مجلة التحرير[٤].

«وفي سنة ١٩٥٠ بعد ان فقد مورد رزقه بأعفائه من منصبه كرئيس تحرير لدورية «الوطني المقاوم» الخاضعة للحزب الشيوعي، أخبر السوسيولوجي جورج فرديدمان بوضعه فأقترح عليه ان ينظم الى المركز القومي للبحث العلمي ونصحه ان يعضد ترشيحه بتزكية يطلبها من قبل أساتذة مرموقين وكان كذلك الامر، أذ كتب كل من فلاديمير جانكليفيتش وموريس ميرلوبونتي وجورج فريدمان وبيار جورج شهادات لصالحه وصار باحثاً فيه وهو في الثلاثين من عمره»[٥].

وعن ميوله الماركسية «أرى بوضوح انني كنت ماركسياً قبل ان أكون ماركسوياً، بما أني عدت ماركسياً من جديد قبل أن أصير ميتا-ماركسياً. لقد قرأت في صف الفلسفة القليل من كتابات ماركس خصوصاً «البيان الشيوعي» لكن صديقي جورج ديلبوى، كان قد تأثر بأستاذه الماركسي موبلان، وحثني على ان أعد ماركس عملاق الفكر»[٦]. وتحت هذا التأثير عمد موران الى تسجيل نفسه في الجامعة بقسم الفلسفة التي كانت تضم كل من السوسيولوجيا والسيكولوجيا، وفي الحقوق التي كانت تضم الاقتصاد، وفي التاريخ وفي العلوم السياسية. وصار هذا البرنامج الدراسي هو برنامج عمله الدائم، الى جانب امتلاكه ثقافة أدبية من قراءته المبكرة للروايات والشعر والمقالات فواصل اغناءها الى جانب اكتسابه ثقافه في العلوم الإنسانية ليس فقط من خلال المؤلفين الذين كانوا يقدمون الدروس، بل وكذلك من خلال المؤلفين غير المعروفين ايضاً في ذلك الوقت، وهكذا اكتشف السوسيولوجيا الألمانية من ديلتاي الى ماكس فيبر. وكان فضوله النهم بلاحدود مهووساً بالمشكلات الإنسانية الأساسية التي تتجاهلها التخصصات المغلقة وكل ذلك سيقوده فيما بعد الى الفكر المعقد [٧].

وعُرف موران في البدء ضمن الباحثين في عالم الاجتماع قبل ان ينتقل إلى الفلسفة «وكانت أبحاثه تتناول إهتمامات ثلاثة : يتصل بعضها بما أسماه (ظاهرة الخيال الجمعي)، وهي في نظره سمة من سمات العصر، وينصب البعض الآخر على دراسة نمط جديد للثقافة يتصل بعالم الفضاء وينبثق عن تقنية البث اليومي عن طريق الراديو والتلفاز والسينما والصحافة، ويهتم موران أخيراً بتقديم فكر سياسي ينبثق عن الواقع المعاصر»[٨]

حاز على أربع عشرة شهادة دكتوراه فخرية في العلوم الإنسانية من أربع عشرة جامعة عالمية، وهو مدير البحث العلمي بالمركز الوطني للبحث العلمي (CNRS) بفرنسا، وترجمت أعماله الى لغات عالمية شتى، وأفكاره منتشرة في كل مكان تقريباً وهناك مراكز تكوينية وبحثية في كل أقطار العالم تتبنى أفكاره على اكمل وجه، ففي البرازيل هناك مركز يسمى الفكر المركب وحتى في المكسيك هناك جامعة تحمل اسمه [٩].

أما بخصوص مساره الاكاديمي يقول «آثرت أن أبقى حراً ومستقلاً في المركز القومي للبحث العلمي «حيث جرى تقديري إيجابياً، بناءً على كم أعمالي لا كيفها» بدلا من التشوق الى منصب في جامعة إقليمية حيث ألبث هنالك مهووساً بالرغبة في تعييني في باريس، حالماً بتقاعد أو وفاة شاغلي المناصب. ولم أتطلع مطلقاً الى أي منصب شرفي من قبيل الكوليج دو فرانس، ولم يساورني قط أي وهم بشأن الاكاديمية الفرنسية. لكنني قبلت بكل فرح شهادات الدكتوراه الفخرية التي منحت إياها في الخارج»[١٠].

ويتحدث موران عن نفسه بوضوح في سيرته الذاتية «دروس قرن من الحياة» الصادر قبل عامين «من أنا؟ جوابي: أنا إنسان. هذا هو اسم ذاتي. لكنني أحمل صفات عديدة، تتفاوت أهميتها بحسب الظروف، انا فرنسي من أصل يهودي سفاردي: إيطالي وإسباني حيث تسود تارة هذه، وتارة تلك، من الهويات المذكورة. كيف يسع المرء ان يحمل هويات عديدة ؟ الجواب: هذا في الواقع ما جرى عليه الحال. يحمل كل امرئ هوية عائلته، وهوية قريته او مدينته، وهوية منطقته أو أثنيته، وهوية بلده، واخيراً هوية قارته الاوسع نطاقاً. يحمل كل امرئٍ هوية معقدة، أعني واحدة ومتعددة في الوقت نفسه»[١١]. وفي حوار معه في نفس السياق يوضح أكثر «فيما يخص هويتي، أقول مثلما قلتم، إننا نملك هوية متعددة وربما لها مركز واحد فما حقيقة هويتي : فكما قلت، انا أعتبر نفسي كائناً بميزتين : اولاً، أساهم في المصير الحالي للنوع البشري، أو البشرية، ثانياً أشارك بكول وجودي في المغامرة الإنسانية، بكل ماتملك من اللايقين والمغامرة والمصادفة. الباقي يبقى مجرد أوصاف، فأنا فرنسي وأشعر بنفسي فرنسياً على وجه الكمال.. في نهاية المطاف أنا أوربي كذلك، كل هذه الهويات تتناغم في ذاتي فعندما تقولون ماهويتي هي مبادئي، أجيبكم : إن مبدئي الأول هو الإنتماء للنوع البشري، وإلى مصير البشرية ومغامرتها، ورغبتي في المساهمة في مصيرها بشكل يعود عليها بالنفع، هذه هي هويتي بالضبط» [١٢]

ولد فيلسوفنا سنة ١٩٢١ واسمه الحقيقي إدغار ناحوم لأب تاجر يهودي من أصل يوناني وأم إيطالية توفيت وهو في سن العاشرة، وهو يعي هويته المتعددة على نحو متدرج، كونه ينحدر من أبوين مهاجرين يحملان هوية قومية. كانا يحملان هوية دينية إثنية – دينية سفاردية، وهوية مدينةٍ، هي سالونيكا واحة السلام في الإمبراطورية العثمانية منذ سنة ١٤٩٢، حيث معظم سكانها من اليهود ولم تطلهم تجاوزات الانكشارية ولا أضطهادات العثمانيين. وقد أتى بعضهم من توسكانا «ليفورنو» في بداية القرن التاسع عشر جاليين معهم الأفكار العلمانية والرأسمالية والاشتراكية. لذلك، كان سالمون بيرسي، جدّي لأميّ، مفكراً بلا موارية، ولقن أولاده أخلاقاً لا محل فيها للإله. ولم يكن أبي، الشاب وقتئذٍ، يحلم بغير باريس. وكانت برجوازية السفاردية في سالونيكا تتكلم بالفرنسية، علاوة على القشتالية القديمة المعروفة عند أهلها باسم «جيديو» وعند غيرهم باسم الاسبانية اليهودية.[١٣]

تتداخل الهويات في أصول موران وثقافته فهو فرنسي بالمولد من جهة وإيطالي اسباني من جهة ابويه وأوربي الثقافة من جهة أخرى، اما من جهة هويته اليهودية فقد اكتشف خلال مقامه في أسرائيل سنة ١٩٦٥ الكراهية المتبادلة بين اليهود والعرب. «لقد هجرت البحث عن جذوري في هذه الامة وان هيمنة أسرائيل على الشعب العربي في فلسطين قد ورطتني مرة أخرى بوصفي يهودياً، ولكن من حيث كوني أحد أواخر المثقفين اليهود الحاملين للنزعة العالمية والمناهضين للاستعمار، ومن ثم المعارضين لاستعمار فلسطين العربية. وقد جرّت عليّ المقالات التي كتبتها وقتئذٍ في صحيفة لوموند تهمة الخيانة»[١٤]، وأبرزها تلك المقالة التي نشرها سنة ٢٠٠٢ بالتعاون مع سامي نيّر وانييل سالناف في جريدة الوموند تحت عنوان «أسرائيل – فلسطين : السرطان» قال فيها «تكون هذا السرطان الإسرائيلي – الفلسطيني متغذياً من القلق التاريخي لشعب أضطهد في الماضي ومن اللااستقرار الجغرافي من جهة، ومن تعاسة شعب مضطهَد في حاضره ومحروم من الحق السياسي من جهة أخرى» منتقداً الرؤية الإسرائيلية أحادية الجانب، وان وعي إسرائيل انها ضحية

هـو الـذي يتيـح لهـا ان تصير قامعة للشـعب الفلسـطيني. أي كيف تدير ملف الضحايا بعقلية محاكم التفتيش، وكلمة المحرقة العلامة الفارقة للمصيـر اليهودي كضحية هي التي تجعله يتفه المحـارق الأخـرى «إبادات الغـولاغ والغجر والسـود المتعبديـن والهنـود الحمـر» ضحايا الغيتـو يطبقـون هذا الغيتـو على الفلسـطنيين اليهـود الذين اذلـوا واحتقروا يمارسـون نفس الشـيء ضد الفلسـطينيين، ضحايا النظام الذي لا يرحـم يفـرض علـى الفلسـطينيين نظامهم الـذي لا يرحم، ثـارت المنظمـات الصهيونية في فرنسـا ورفعت قضية تشـهير عرقي على الكتـاب الثلاثـة، والمفارقـة انهـم ثلاثتهم من اليهود أدانتهم محكمة الاسـتئناف في فرسـاي، ولكن محكمة النقـض رفضت الحكم واعتبرت المقـال جزء مـن حرية التعبير هـو من دعائم النظـام الديمقراطي [١٥]. «لم أعترض قط على حق دولة إسـرائيل في الوجـود، ولم تغبْ عن وعيي المخاطـرة التاريخية التي احدقت بالأمة الأسرائيلية او يمكن ان تحدق بها في المستقبل. وفي المقابل، أنتقدت القمع الذي يمارسه الجيش أو البوليس الاسـرائيلي في حق الفلسـطينيين، واعترفـت بحق هـؤلاء في إقامـة دولة قومية طبقـاً لقرارات الأمم المتحدة واتفاقيات أوسـلو الميتّة. ولقد كانت امنيتي الحقة هي أمنية مارتن بوبـر نفسـها، اعني امة مشـتركة بيـن اليهود والعرب»[١٦].

يعتقـد موران انه يشـرف الهويـة اليهودية بعملـه هذا ذو التوجـه العالمي، اكثر من أولئك الذيـن يشـتمون النـاس ويفترون عليهم باسـم هوية مغلقة وحصريـة «إنني أعترف بمحتدي اليهـودي، وإذ أؤكـد أننـي أنتمي إلى الشـعب الملعون، لا إلى الشـعب المختار، أعرف نفسي بأننـي مـا – بعـد – مَرَّاني أعني أبـن مونتين «ذي الأصل اليهودي» وسـبينوزا الذي حرمه الكنيـس»[١٧]. ثقافـة موران الإنسـانية وهويته المتعددة وإحساسـه العالي بمشـاكل ومسـتقبل البشـرية، وسـعة أفقـه، تعطيه سـمة المواطن الكونـي والعالمـي، إلى درجة أنـه يُماهي بين الأرض كملك للجميع وبيـن وطنه الذي ينتمي إليـه، كمـا هو أحـد عناويـن كتبـه (الأرض-الوطن) «أنا كل بالنسـبة إلى ذاتي، وفي الوقت نفسـه، لست شـيئاً تقريباً بالنسـبة إلى الكل.أنا انسـان واحدٌ من جملة ثمانية مليارات إنسـان، أنـا فرد فريـد وعادي و مختلـفٌ عن الآخرين وشبيه بيهم في آن معاً. انا نتاج أحداث ولقاءات قليلـة الإحتمـال، عشـوائية متـرددة، مباغته، وغير مرتبقة. وفي الوقت نفسـه، انا هو ذاتي، فـردٌ ملموس ومزود بآلةٍ فائقـة، وإيكو – ذاتية التنظيم هي جسـدي، آلةٍ غير تافهة، قادرة على الاسـتجابة لما هو غير مرتقـب وعلى خلق ما لا يرتقـب. يمنح الدماغ لكل فرد العقل والنفس، وهما غير مرئييـن لعالم الاعصاب الذي يحلل الدماغ لكل فرد العقل والنفس، لكنهما ينشآن في كل أنسـان خلال علاقته بالغيـر وبالعالم»[١٨]. يلخص هـذا النص الهويـة المعقـدة والمتعددة للكائـن البشـري بوصفه فرداً وجـزءاً من كل ينتمـي لمجتمعـة والـذي هو مـدار بحثنا الذي سوف نأتي على تفصيله وبيانه.

ثانياً : تفكير متعدد الأبعاد

لأجـل فهم مشـروع موران وجمـاع فكره الفلسـفي، يتمثـل فـي كتابـه «المنهج»وهـو المشـروع الذي اخذ منه مـا ينيف على الخمس وثلاثيـن سـنة، بأجزائه السـت، كاتبـاً ومنقحاً ومعدلاً على مسـودته، كما يوضح لنا سيرة هذا المشـروع في كتابه «مغامرة المنهج» بعوائقه وصعوباته ومناخه العام ومزاجه لحظة كتابته، حيـث يؤكد لنا بأكثـر من موضع بـأن كُتبه لا تنفصـل عن حياته، وبـأن حياته لا تنفصل عن كتبه بل يقتات أحدهما على الآخر «من أنا ؟ لا تنفصـل كتاباتي عن حياتي أبداً. أرى ان حياتي مرهونـة بالكتـاب والكتـاب مرهـون بالحياة. أنتج نفسـي في كتبـي وكتبي تُنتجنـي. وعملي

الفكري منـذور للحياة وحياتي منـذورة لعملي الفكري»[١٩].

يعتمد فيلسوفنا على معرفة واسعة وشاسعة بمختلـف الميادين التي يستفاد ويغتنـي منها فـي مشـروعه العابـر للتخصصـات، ولذلـك فلسـفته لا تعترف بالحدود الجغرافية الصارمة للتخصصـات والميادين المعرفية المنعزلة مثل الجـزر المتباعـدة، التي كلمـا زادت في نزعة التخصص جزئـت الحقيقـة واضاعتها، ولكن بنفـس الوقت، وقـد تبدو هنا مثـل المفارقة هو ايضـاً ضد النزعة الكلية الشـاملة في المعرفة، ويستشـهد بقول أدورنو "الكلية هي اللا حقيقة" واصفـاً إيـاه بالفيلسـوف الكبيـر في مدرسـة فرانكفـورت، على الرغم من أنه نهل من الفكر الكلـيّ على يد هيجل وماركـس، انتهى إلى أن الحقيقـة الشـاملة خطأ شـامل أيضـاً، وهذا ما يخشـاه موران من أنواع سوء الفهم حيث يؤكد "أنـه كان يُنظر إلي كفكـر يرغب في أن يكون تركيبيـاً ومنظمـاً وشـمولياً ودمجيـاً وتاكيدياً. يسـود شـعور بأنني شـخص قام ببناء منظومة يخرجهـا من جيبه قائلاً :(هذا ما يجب تقديسـه وعليكـم أن تحرقـوا ألـواح القانـون القديمة". بذلك ألصقوا بي، ولمرات عديدة، تصوراً يقول بالتعقيد الكامل مقابل التبسـيط المطلق. والحال ان فكـرة التعقيد ذاتها تحمل في ذاتها اسـتحالة التوحيد، واسـتحالة الاكتمال، كما تحمل جزءاً من اللايقين وجزءً مما لا يقبل الحسـم والإقرار المباشـر بما لا يمكن قوله. وهـذا لا يعني، مع ذلك، ان التعقيد الذي أتحدث عنه يختلط بالنزعة النسبية المطلقة"[٢٠].

إذ ليس الغرض من التفكير المركب القضاء علـى اللايقين، بل التعرف عليه والاعتراف به وتجنـب الاعتقاد في وجـود حقيقة كليّة مطلقة، ومـن يعتقد انه يمسـك بالكلّيّ هـو مخطئ[٢١]. "إن مشـروعي هذا بمثابة دمج تأملي لمختلف العلـوم المتصلـة بالكائن البشـري. ولا يتعلق الأمـر بإضافـة أحدهمـا إلـى الآخر بـل ربط بعضها ببعض، وتفصيلهـا وتأويلها. وليس في نية هذا المشروع حصر معرفة الإنسان بالعلوم فهو يعتبر الشـعر والفنون، حرفياً ليست بمثابة وسـائل تعبير فني فحسب، بل وسائل للمعرفة. ويسـعى إلى الأخذ بالفكر الفلسـفي الذي يُعنى بالإنسـان، ولكن عبر تغذيته بالمكتسب العلمي وهذا ما أهمله هايدغر. ودمج الفلسفة والعلم معاً يوجب تناولهما على نحو مختلف"[٢٢] وفي الرد على الإنتقادات التي توجه لفكرة التعقيد يوضح موران "إن أولئك الذين لم يقرؤُوني ويحكمون عليّ من خلال أقاويل الأوساط الضيقة ينسبون إلـيّ فكرة غريبـة مفادها أنني قـد أقترح دواءً سـحرياً يطلق عليه التعقيـد، ويكون ذلك بمثابة علاج لكل أوجاع الفكر، بينما، على العكس من ذلك، يمثل التعقيد بالنسبة إليّ تحدياً كنت أقترح دائماً رفعه" [٢٣].

وحتى كلمة منهج التي هي عنوان مشروعه الرئيـس ليسـت كمـا نفهـم منهـا هـذا المعنى المتداول "يجب ان نذكر هنا بأن كلمة "منهج" لا تعنـي بتاتاً المنهجية؟ ذلك ان المنهجيات هي أدّلاء قبْليـون يبرمجون الأبحـاث بينما المنهج الذي يستخلص أثناء مسيرتنا سيكون عوناً على الاستراتيجية (التي تشمل مقاطع مبرمجة مفيدة فعـلاً وهي مقاطـع "منهجيـة" ولكنها تتضمن بالضرورة جانباً من الاكتشاف والتجديد)» [٢٤].

ويؤكـد أنـه "فرضـت كلمة منهج نفسـها على فكري فجأة بينما لم أكن أفكر في اسـتخدام أي منهجيـة. وبدا لي معناهـا واضحاً، وفهمت منه أن المنهج سـيكون النتيجة النهائية للطريق الذي سأقطعه، وليس مبدأً أول أطبقه في عملي (فكما قال نيتشة المناهج تأتي في النهاية) فكلمة methodos اليونانيـة تجمع بين كلمة metis (الحيلة والخدعة)، و ados (الطريق) وتعني (البحث عـن الطريق)، وبينت لـي هذه الكلمة أنـه يتعين السـير طويلاً وبصعوبـة للوصول إلى تصور لصيغ تفكير يكون بوسـعها معالجة التعقيـدات." [٢٥]، أي انه لايسـتخدم منهجاً بل

ينطلق بحثاً عن المنهج، والمفارقة هنا أن يكون مشروعه الذي يسمى المنهج كما هو متعارف عليه كلاسيكياً، إنهُ ثورة على المفهوم نفسه، وكأنه يقول اللامنهج هو المنهج، أي السير دون خطئة مسبقة "يجب أن نقبل المشي دون طريق، وأن نشق الطريق ونحن نمشي، لايمكن أن يتشكل المنهج إلا أثناء البحث، لايمكن أن يُنحت ويصاغ إلابعدما وعندما يصبح المصطلح مرة أخرى نقطة بداية جديدة، مزودة هذه المرة بالمنهج، إن العودة إلى البداية ليست حلقة مفرغة إذا كانت الرحلة تعني، كما تعني كلمة trip» " اليوم، التجربة، التي يعود منها المرء متغيراً، لذلك ربما كان بإمكاننا تَعَلُّم التَّعلُّم من خلال التَّعلُّم. عندئذٍ بالإمكان أن تتحول الدائرة إلى حلقة لولوبية حيث تكون العودة إلى البداية هي بالضبط مايُبعِد عن البداية" [٢٦].

يتنزل مشروع موران بنقد برديغم ومنظومة التبسيط المهيمنة على الفكر الغربي وبكافة مستوياته علمياً ومنطقياً وابستمولوجياً وسياسياً، وذلك بتكلسها داخل مقولات النظام والهوية والثبات والحتمية والوضوح، واستبعادها أسئلة التعقيد والفوضى والإختلال واللايقين، وحبس الفكر داخل مونادات مغلقة بلا نوافد، وداخل مقولات متعالية وشمولية، تحت آلية ترقية واصطفاء المقولات الأساسية للتعقل "وهكذا تكون مقولة النظام في التصورات الحتمية، ومقولة المادة في التصورات المادية، ومقولة العقل في التصورات العقلية، ومقولة البنية في التصورات البنيوية... الخ، تكون المفاهيم الأساسية التي تصطفي / وتُصطفى، والتي تُقصي أو تُخضع المفاهيم المتعارضة معها وهي (الفوضى والمصادفة والعقل والمادة والحدث) وهكذا يكون المستوى البراديغمي هو مستوى مبدأ اصطفاء / أو إهمال الأفكار التي ستكون إما واردة في الخطاب أو النظرية وإما مستبعدة ومهملة" [٢٧] وهذا الفكر المغلق الذي لا يقول بالتعدد له أثار مدمرة على كافة المستويات، وهنا تبرز خطورة وصعوبة رهان الفكر المعقد. "وأجاب موران عن سؤال حول تعدد تخصصاته وما إذا كان هذا التعدد يؤدي إلى التشتت فقال: (إنني أجد لزاماً علي أن أكافح ضد التشتت، غير أني أصر على تعدد أهتماماتي وخبراتي.. وإذا كان عليّ أن أعرف أهتماماتي فإني في الحقيقة أقوم على جمع المشتت والمتبعثر، وأود لو أن هناك ثمرة للجمع بين علم الملموس وبين المجرد، وبين علوم الاجتماع وعلوم الحياة مثلاً. كما أود ألا يكون في ذلك مجرد إثراء للمعرفة، بل لمبدأ المعرفة ذاته، أقصد المنهج. إن كتابي عن "المنهج" إنما هو ثمرة لهذا الإتجاه)" [٢٨] إذاً هو فكر يركز على تبيان تعقيد العالم والإنسان، ويحتاج منهج يلبي هذا الطموح "وهو التصور الذي قاده إلى إعادة النظر في مفاهيم علمية وفلسفية من قبيل النظام واللانظام، والنسق، والمعلومة، والكائن الحي، والمعرفة، واللغة، والمنطق، والبرديغم والهوية، والقيمة الأخلاقية.. معتمداً ابستمولوجيا جديدة هي أبستمولوجيا التعقيد، أو لنقل براديغماً معرفياً جديداً يتكون من نظرية الإعلام ونظرية الانساق» [٢٩] وهذا التصور هو في العمق دعوة عاجلة إلى إصلاح التفكير، طالما هو يُسائل الأدوات المعرفية التي بها نفكر ونحكم، وهي مهمة صعبة وشاقة، بظني ما يقوم به موران لوحده يعادل مؤسسة كاملة بطوابق لينتج فكراً ومشروعاً مثل هذا شديد التعقيد.

بشكل عام تهدف موسوعة المنهج إلى إصلاح المعرفة حتى تتمكن من مواجهة تعقيدات العالم والحياة والمجتمعات والعلاقات الإنسانية. والواقع بطبيعة الحال أن طراز المعرفة المسيطر يتأسس ليس على التخصص في ميدان معين فقط مما أدى إلى قفزات علمية عظيمة، بل على التفريق بين الميادين المعرفية وتشتيت المعارف وعدم القدرة على الربط بين المعارف القطاعية من أجل معالجة المشاكل

العامة والأساسية التي تستوجب التواصل بين المعارف [٣٠].

يشبه موران تفرع مشروعه بشجرة الأَثْأَب "وهي شجرة تتحول أفرعها وأغصانها حين تقع على الأرض إلى جذور جديدة التي تحول الأفرع إلى جذور جديدة. وقد اختارت هذه الشجرة لتكون رمزاً لهذه الحلقة المتكررة المرتبطة بكثير من العمليات المعقدة التي تصير من خلالها المنتجات إلى منتج يقوم بدوره بإنتاج ماكان سبباً في إنتاجه هو ذاته. تشبه شجرة الأَثْأَب كتاب (المنهج) الذي صار له جذور أنتجت أشجاراً جديدة متميزة لكنها غير منفصلة عن الجذع الأساسي الذي كان سبباً في وجوده. ومثلت الكتب التي أقدمت على تأليفها بشكل مواز مع (المنهج) هي ذاتها تدريباً على الفكر المعقد الذي تأثر بـ(المنهج) وارتبط به ثم قام بالمثل بالتأثير فيه والارتباط به"[٣١]، حيث إن المشكلة الأساسية والجوهرية هي مشكلة معرفية، وهي الثقة المطلقة بكل ما توصل إليه العلم والعقل البشري، وذلك ببحثه عن أجوبه سهلة ومريحه بأستبعاده كل أسئلة الفوضى والغموض والإختلال والتناقض والتعدد في صميم تجربتنا الكونية، مبدأ الإختزال هو مبدأ هروب من مجهول هذه الأسئلة، حتى وان لم نستطع الأجوبة عنها بحسب موران فإننا على الأقل نكون جاهلين واعين بجهلنا على أن نكون جاهلين واننا نجهل بشكل مضاعف جهلنا "إننا نحيا تحت سلطان مباديء الفصل والاختزال والتجريد التي تشكل ما أسميه "منظومة التبسيط" صاغ ديكارت هذه المنظومة المسيطرة على الغرب عن طريق الفصل بين الذات المفكرة والشيء الممدود أي الفصل بين الفلسفة والعلم، وكذا عن طريق وضع الأفكار (الواضحة والمتميزة) كمبدأ للحقيقة، أي الفكر الفاصل نفسه ولاشك أن هذه المنظومة التي تراقب مغامرة الفكر الغربي من القرن السابع عشر سمحت بحدوث تقدم كبير على صعيد المعرفة العلمية والفكر الفلسفي، ولم تبدأ مخلفاتها الضارة الأخيرة في الانكشاف إلا في القرن العشرين" [٣٢].

ان هذا القطع والفصل بين المعرفة العلمية والفكر الفلسفي سيحرم العلم في نهاية المطاف من التفكير ومعرفة نفسه، إلى جانب فصل العلوم والحقول العلمية الكبيرة بعضها عن بعض بشكل جذري وحاسم، وعليه فأن الطريقة الوحيدة لتلافي هذا القطع والانفصال هو اللجوء إلى تبسيط آخر اختزال المركب في البسيط، اختزال البيولوجي في الفيزيائي والإنساني في البيولوجي، ذلك أن النزعات التخصصية قد قامت بتقطيع النسيج المركب للوقائع بشكل فائق، واوهمتنا بأن هذا التقطيع الاعتباطي الذي أجري على الواقع هو الواقع نفسه [٣٣].

الى جانب ذلك ان المعرفة العلمية الكلاسيكية قد أسست كما يرى "صرامتها وإجرائيتها على القياس والحساب، لكن بدأت الريضَنَه والصَّوْرنَةَ تنفصل شيئاً فشيئاً عن الكائنات والموجودات، بحيث لم تعد تعتبر كوقائع سوى الصيغ والمعادلات التي تحطم الكيانات المكممة. أخيراً، إن الفكر التبسيطي غير قادر على تمثل الوصل بين الواحد والمتعدد (الوحدة المتعدة) فإما أنه يوحد بشكل مجرد خلال إلغاء التنوع، او على العكس من ذلك يضع العناصر المتنوعة جنباً إلى جنب من دون تمثل الوحدة"[٣٤]

إذاً لابد من ضرورة الفكر المعقد، ويعود موران ببداية تعرّفه على مصطلح التعقيد إلى العالم الإنكليزي ويليام روس آشبي (١٩٠٣-١٩٧٢) حيث يقول "ومنحني.. أول تعريف لمصطلح التعقيد complaxite الذي يعبر عن درجة من التنوع في نسق ما. وبرهن على أمكانية التنوع الحتمي على أن ضبط نسق ما يتطلب أمكانية للتحكم مساوية في

درجــة تعقيدهــا مع النســق الذي الــذي يتعامل معه أو تفوقه. ومن ثم ســيحدث (تحكم عكسي) لــو أزداد تنــوع درجة تعقيــد (المتحكم فيه) أو فاقت تنوع وتعقيد (المتحكم)» [٣٥]، ولو ســألنا ”مــا هو التعقيد؟ من أول وهلة، نقول إن التعقيد هــو نســيج ”complexus : ما نســيج ككل“ مــن المكونات المتنافرة المجمعة بشــكل يتعذر معهــا التفريق بينها، إنه يطــرح مفارقة الواحد والمتعدد. ثانياً، بالفعل أن التعقيد هو نســيج من الأحــداث والأفعــال والتفاعــلات والارتدادات والتحديــدات والمصادفــات التي تشــكل عالمنا الظاهراتــي. لكن في هذه الحالــة يحمل التعقيد بشكل مقلق ســمات الخليط وغير القابل للفصل والاختلال والغموض واللايقين.. من ثمة تظهر ضــرورة تنظيــم المعرفة للظواهــر عبر كبت الاختلال وإزاحة الغموض والتوضيح والتمييز والتركيب.. لكن مثل هاته العمليات الضرورية للعقــل قد تصيب بالعمى إذا ما أقصت العناصر الأخــرى لمــا نســج ككل“ [٣٦]، ويوضــح في موضــع أخر“أمــا ما أســميه بالفكــر المعقد أو المركــب فهو ذاك الذي يريــد تجاوز الغموض والاضطراب وصعوبة التفكير معتمداً في ذلك على فكر مُنّظمٍ قادرٍ على الفصل والربط“ [٣٧].

الخاتمة

نخلــص أن فلســفة مــوران جاءت متســقة مــع هويتــه المتعــددة، إذ أنــه لم يكن فليســوفاً نظريــاً منقطــع الصلة بعالــم الواقــع، فهو منذ يفاعتــه ملتزماً ومندمجــاً بقضايا عصره، وهو لهــذه اللحظــة لاينقطع عن متابعة الشــأن العام والسياســية العالميــة، مثقف وفيلســوف عالمي بالمعنى الكوني، مســموع الكلمة، بغض النظر عن الانقسامات السياسية في الساحة الفرنسية، دون تحيزات قومية وعرقية، يحذرنا من الغفلة السياسية والفكرية ويدعونا إلى مراجعة أفكارنا ونقدهــا علــى الدوام، ذلــك لأن المــاء إذا ركد فســد، إنه لاينتمي إلى النوع الحزين من فلاسفة الصالونــات، كذلــك صاحب حلقات دراســية، ممــا هو نادر بين المثقفين، قبل أن يكون مفكراً على اتخاذ المواقــف الجريئة والواضحة حول عــدد من الأســئلة المتعلقة بالأحــداث الجارية. إنه رجــل ملتزم بتاريخ عصــره، والدليل على ذلــك التزامه خلال المقاومــة، ومواقفه لصالح تســوية القضية الفلســطينية. خصص مقالاً في صحيفــة لوموند، لهذا الموضوع المحزن حيث قام بتحليــل منفصل بارز عن الافــكار العامة. والمقصــود هنا، عندمــا يتجرأ أناس شــجعان لمعارضة الأفكار الوافدة لإثارة نقمة الآخرين

علــى الرغــم مــن انســداد الآفاق لكنه يحتفــظ بنوع من التفــاؤل إذ يؤكد أن اللامتوقع ممكن أن يغير المســار ويأتــي بالحلول في عز الأزمــة وفــي فاقة هــذا العالم المهــدد بالخطر فالمستقبل ينتمي إلى اللامحتمل لا إلى المحتمل وإن هذا التطور الذي نعرفه لا يكون تطوراً إلا عندما يتبع المجرى المحتمل، يباغتنا اللامتوقع دائمــاً، فلو أن عالم المســتقبليات قَدِم من خارج المجــرة لمراقبــة كوكبنــا فلن يكــون بمقدوره التكهــن بــأن العظائيــات الهائلــة والمصفحــة غاية التصفيح الباســطة هيمنتها آنذاك على كل الأرض قد اختفت بعد بضع دقائق كوسمولوجية من انتصارهــا، لتحل محلها ثديات صغيرة من دون ســلاح، وســادة أضعفها كائن من ســلالة الرئيســات بفضل تطور ذكائــه أن يهيمن على هــذا الكوكب إلى درجة أن يصــل به الأمر ان يهدد توازنه البيئي، كل ذلك يستحيل توقعه.

المصادر والمراجع

(١) ســتيورات جيفريــز آلان باديــو: حياةٌ فــي الكتابة، ضمــن كتاب كتــاب، آلان باديو، ســلافوي جيجك، الفلســفة في الحاضر، تحرير: بيتر إنغلمان، ترجمة وتقديــم: يزن الحــاج، دار التنوير، بيــروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣، ص١٣٠.

(٢) إدغــار مــوران من حــرب إلى أخــرى من حرب ١٩٤٠ إلــى حرب أوكرانيا، ترجمة : علي يوســف

أسعد، صفحة ٧، السعودية، ط١، ٢٠٢٣، ص٧٦.

(٣) إدغـار موران : المفكر المتعدد وفيلسـوف الراهن، مجموعة مؤلفين، إشـراف وتقديـم داود خليفة، دار الأيـام، عمّـان، الأردن، د. ط، ٢٠٢٢، ص٧، (التقديم).

(٤) ينظـر : جـورج طرابيشـي، معجم الفلاسـفة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦، ص٦٤٥.

(٥) إدغـار مـوران، دروس قرن من الحيـاة، ترجمة : خليد كـدري، صفحة ٧، السـعودية، ط١، ٢٠٢٢، ص٣٦-٣٧.

(٦) إدغار موران، مـع ماركس وضد ماركس، ترجمة : محمـد نعيم، صفحة ٧، السـعودية، ط١، ٢٠٢٢، ص١٣.

(٧) ينظر: إدغار موران، المصدر نفسه، ص١٤-١٥.

(٨) عبـد الوهـاب جعفـر، مقالات فـي الفكر الفلسـفي المعاصـر، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسـكندرية، مصر، د، ط، ١٩٨٨، ص٢١٩.

(٩) ينظـر: إدغار مـوران، طارق رمضـان، خطورة الأفكار، تسـاؤلات حول كبرى القضايا المعاصرة، حـوار يديـره كلود هنـري ديبور، ترجمـة : محمد صلاح شـياظمي، أفريقيا الشـرق، الـدار البيضاء، المغرب، د. ط، ٢٠١٦، ص١٨٦.

(١٠) إدغـار موران، دروس قـرن من الحياة، ترجمة : خليد كدري، ص٢٧.

(١١) إدغار موران، المصدر نفسه، ص١١.

(١٢) إدغـار موران، طارق رمضان، خطورة الأفكار، ص٩٦.

(١٣) ينظـر: إدغار مـوران، دروس قرن مـن الحياة، ص١٢.

(١٤) إدغار موران، المصدر نفسه، ص١٦.

(١٥) ينظـر : إدغار مـوران، المنهج، معرفة المعرفة : أنثروبولوجيا المعرفة ج٣، ترجمة : جمال شـحيد، المنظمـة العربية للترجمـة، بيـروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص١٣-١٤ (مقدمة المترجم).

(١٦) إدغـار مـوران : دروس قـرن مـن الحيـاة، ص١٦.

(١٧) إدغار موران : المصدر نفسه، ص١٧.

(١٨) إدغار موران : دروس قرن من الحياة، ص٢٨.

(١٩) إدغار موران، مغامرة المنهج، ترجمة : أيمن عبد الهادي، المركز القومـي للترجمة، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٢٢، ص٨٥.

(٢٠) إدغار موران، الفكر والمسـتقبل مدخل الى الفكر المركب، ترجمة : أحمد القصوار ومنير الحجوجي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٤، ص٩٦.

(٢١) ينظـر: إدغـار موران، التفكير الشـامل الإنسـان وكونـه، ترجمـة : المنتصـر الحملـي، صفحة ٧، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٢٢، ص١٣٦.

(٢٢) إدغـار موران : النهج إنسـانية الإنسـانية الهوية البشـرية، ترجمة : هناء صبحـي، كلمة، أبو ظبي، الأمـارات العربية المتحـدة، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٣-٢٤.

(٢٣) إدغـار موران : العقل المحكـم، إعادة التفكير في الإصلاح وإصلاح الفكر، ترجمة : المنصف وناس، معهد تونس للترجمة، تونس، ط١، ٢٠٢٠، ص٩.

(٢٤) إدغـار مـوران، المنهـج معرفـة المعرفـة : أنثروبولوجيا المعرفة، ج٣، ترجمة : جمال شـحيد، المنظمـة العربية للترجمـة، بيـروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص٤٦.

(٢٥) إدغار موران، مغامرة المنهج، ص٤٠.

(٢٦) إدغـار مـوران، المنهـج، طبيعـة الطبيعة، ج١، ترجمـة : يوسـيف تيبـس، أفريقيـا الشـرق، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٢٣، ص٣٤.

(٢٧) إدغار مـوران، المنهج الأفـكار: مقامها، حياتها، عاداتهـا وتنظيمهـا، ج٤، ترجمـة : جمال شـحيد، المنظمـة العربية للترجمـة، بيـروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص٣١٧.

(٢٨) عبـد الوهـاب جعفـر، مقالات في الفكر الفلسـفي المعاصر، ص٢٢٥.

(٢٩) إدغـار موران : نحو براديغم جديد، ترجمة وتقديم : يوسـف تيبـس، مجلـة رؤى تربويـة، العدد ٢٩، المملكـة المتحـدة، مؤسسـة عبد المحسـن القطان، ص١١٩ (مقدمة المترجم).

(٣٠) ينظـر: إدغار مـوران، المنهج، ج ٣ / ٤، معرفة المعرفـة، الأفكار، ترجمة : يوسـف تيبس، أفريقيا الشـرق، الدار البيضـاء، المغـرب، ط١، ٢٠١٣، ص٧، (مقدمة المؤلف للترجمة العربية).

(٣١) إدغار موران : مغامرة المنهج، ص٤٧.

(٣٢) إدغار موران : الفكر والمسـتقبل مدخل إلى الفكر المركب، ص١٥.

(٣٣) ينظر: إدغار موران، المصدر نفسه، ص١٥.

(٣٤) إدغار موران : المصدر نفسه، ص١٦.

(٣٥) إدغار موران : مغامرة المنهج، ص٣٢.

(٣٦) إدغار موران : الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب، ص١٧.

(٣٧) إدغار موران : تعليم الحياة بيان لتغيير التربية، ترجمة : الطاهر بين يحي، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦، ص١٠٩.

المصادر والمراجع

١- جيفريز ، ستيورات باديو ،آلان: حياةٌ في الكتابة ، ضمن كتاب كتاب ، آلان باديو ، سلافوي جيجك ، الفلسفة في الحاضر ، تحرير: بيتر إنغلمان ، ترجمة وتقديم: يزن الحاج ، دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣.

٢- جعفر ، عبد الوهاب ، مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د ، ط ، ١٩٨٨.

٣- طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٦.

٤- موران ، إدغار ، من حرب إلى أخرى من حرب ١٩٤٠ إلى حرب أوكرانيا ، ترجمة : علي يوسف أسعد ، صفحة ٧ ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٢٣.

٥- موران ، إدغار: المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن ، مجموعة مؤلفين ، إشراف وتقديم داود خليفة ، دار الأيام ، عمّان ، الأردن ، د . ط ، ٢٠٢٢ .

٦- موران ، إدغار ، دروس قرن من الحياة ، ترجمة : خليد كدري ، صفحة ٧ ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

٧- موران ، إدغار ، مع ماركس وضد ماركس ، ترجمة : محمد نعيم ، صفحة ٧ ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

٨- موران ، إدغار ، طارق رمضان ، خطورة الأفكار ، تساؤلات حول كبرى القضايا المعاصرة ، حوار يديره كلود هنري ديبور ، ترجمة : محمد صلاح شياظمي ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د . ط ، ٢٠١٦.

٩- موران ، إدغار ، المنهج ، معرفة المعرفة : أنثروبولوجيا المعرفة ج٣ ، ترجمة : جمال شحيد ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢ .

١٠- موران ، إدغار ، مغامرة المنهج ، ترجمة : إيمن عبد الهادي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

١١- موران ، إدغار ، الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب ، ترجمة : أحمد القصوار ومنير الحجوجي ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٤.

١٢- موران ، إدغار ، التفكير الشامل الإنسان وكونه ، ترجمة : المنتصر الحملي ، صفحة ٧ ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠٢٢.

١٣- موران ، إدغار : النهج إنسانية الإنسانية الهوية البشرية ، ترجمة : هناء صبحي ، كلمة ، أبو ظبي ، الأمارات العربية المتحدة ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١٤- موران ، إدغار : العقل المحكم ، إعادة التفكير في الإصلاح وإصلاح الفكر ، ترجمة : المنصف وناس ، معهد تونس للترجمة ، تونس ، ط١ ، ٢٠٢٠.

١٥- موران ، إدغار ، المنهج معرفة المعرفة : أنثروبولوجيا المعرفة ، ج٣ ، ترجمة : جمال شحيد ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢.

١٦- موران ، إدغار ، المنهج ، طبيعة الطبيعة ، ج١ ، ترجمة : يوسيف تيبس ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٢٣.

١٧- موران ، إدغار ، المنهج الأفكار: مقامها ، حياتها ، عاداتها وتنظيمها ، ج٤ ، ترجمة : جمال شحيد ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢.

١٨- موران ، إدغار : نحو براديغم جديد ، ترجمة وتقديم : يوسف تيبس ، مجلة رؤى تربوية ، العدد ٢٩ ، المملكة المتحدة ، مؤسسة عبد المحسن القطان .

١٩- موران ، إدغار ، المنهج ، ج ٣ / ٤ ، معرفة المعرفة ، الأفكار ، ترجمة : يوسف تيبس ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠١٣.

٢٠- موران ، إدغار : تعليم الحياة بيان لتغيير التربية ، ترجمة : الطاهر بين يحي ، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٦.

The Path of a Philosopher with Multiple Identities by the Philosopher Edgar Moran

Prof.Dr.Kareem Al-Jaff

Assist.Lecturer.Salah Muhsen Jabir

Abstract:

This research serves as an introductory introduction to the contemporary French philosopher Edgar Morin، examining his intellectual trajectory and his multiple identities. Our philosopher relies on a broad and extensive knowledge of various fields، which he draws upon and enriches in his transdisciplinary project. Therefore، his philosophy does not recognize the strict geographical boundaries of disciplines and isolated fields of knowledge، like distant islands. The more specialization increases، the more truth is fragmented and lost. At the same time، and this may seem paradoxical، he also opposes the comprehensive tendency toward knowledge. Morin has long been subject to great misunderstanding and harsh criticism from the guardians of disciplines closed in on themselves like impregnable fortresses. The vast gap between the humanities and scientific disciplines has become a rupture، depriving human knowledge of significant benefits that could provide a better approach and more accurate answers، adding to our knowledge of the human species.

Keywords:Morin، French philosophy، specialization، human sciences.